الحركات المزدوجة فى اللغة العبرية: دراسة فونولوجية

.

د.عصام عيد مغيث
مدرس بقسم اللغة العبرية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

الحركات المزدوجة فى اللغة العبرية: دراسة فونولوجية

ملخص البحث

تعالج هذه الدراسة موضوع الحركات المزدوجة فى اللغة العبرية على المستوى الفونولوجى لتتبع سلوكها الصوتى وما يترتب على هذا السلوك من تغيرات صوتية وصرفية تطرأ على بنية مفردات العبرية. وجاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين: تناول التمهيد دراسة نظرية لمفهوم الحركة المزدوجة وأقسامها، والخلاف بين الباحثين فى النظر إليها من حيث وقوعها فى مقطع صوتى واحد أو مقطعين. وجاء المبحث الأول بعنوان: **شبه الحركة ودورها فى بنية الحركة المزدوجة** ليدرس دور شبه الحركة (الواو والياء) في التتابع الصوتي المُكوِّن للحركة المزدوجة لذا فهو يبحثهما من حيث المخرج، والصفات، وسلوكهما الصوتى فى مفردات العبرية بشكل عام؛ أما المبحث الثانى - وهو صلب هذه الدراسة- فجاء بعنوان: **الحركات المزدوجة وأثرها فى بنية الكلمة العبرية** ويدرس الحركات المزدوجة الهابطة مثل: (iy -ay - uw- aw)، والصاعدة مثل: (yi– yu-ya-wi -wu -wa) وما ترتب علي وجودها من تغيرات صوتية انعكست على البناء المقطعى لمفردات العبرية بشكل مباشر،ويكشف هذا الفصل عن اتجاه العبرية إلى التخلص من هذه الحركات بوسائل ثلاث هى: تقليص الحركة أو انكماشها، وتوسيع الحركة أو فصلها ، وحذف الحركة مطلقا.

كلمات مفتاحية: (الأصوات - حركة مزدوجة– شبه حركة - بنية الكلمة – تغيرات صوتية)

"Diphthongs in the Hebrew language – phonological Study"

Abstract

This study deals with the function of diphthongs to demonstrate their impact on the Hebrew word structure. The study contains an introduction and two sections. The introduction investigates the theoretical background of diphthongs and their sections, and the arguments whether they occur in one phonetic syllable or two syllables.

The first section, titled: Semi vowel and its role in diphthongs structure to study the role of short vowel (w, y) in the continual phonetic which form diphthongs so it is looking on terms of place of articulation, characteristics, and phonetic behavior at the Hebrew vocabulary in general. The second part – studies diphthongs and their impact on the Hebrew word structure and examines the descending diphthongs: (iy -ay - uw - aw) and crescendo diphthongs: (yi -yu -ya -wi -wu -wa) and the consequent presence of the phonetic changes reflected on the structural Hebrew vocabulary as well as it deals with Hebrew means to get rid of these diphthongs, which were concentrated in three ways: Reduce diphthongs or shrinking, expand diphthongs or separated, and delete diphthongs.

الحركات المزدوجة فى اللغة العبرية: دراسة فونولوجية

مقدمة

قد تأتى الحركة فى صورة بسيطة، وقد تأتى فى صورة مزدوجة أو مركبة، وهى بسيطة إذا اقتضت موقعًا ثابتًا لا يتغير أثناء إصدارها، وهى مزدوجة إذا انتقل اللسان مباشرة أثناءإصدارها من موقع إنتاج حركة إلى موقع إنتاج حركة أخرى. ويؤدى هذا الانتقال المباشر بين صوتين إلى شعور المتكلم بنوع من الصعوبة تتطلب منه تغيير فى وضع جهاز النطق من موضع إلى آخر، ما يعنى توقف أعضاء النطق زمنيا لتنطلق كل حركة على حده، ويكون على المتكلم فى أثناء ذلك أن يقطع مجرى نفسه ثم يستأنفه مرة أخرى وهو أمر لا يمكن تصوره قطعا؛ لذا تلجأ اللغة الى التخلص من هذه الصعوبة بعدة وسائل يترتب عليها بعض التغيرات والتحولات الصوتية فى بنية الكلمة وهو ما يرصده البحث.

أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى بحث الحركات المزدوجة فى اللغة العبرية فونولوجيا، ورصد سلوكها الصوتى، وما يرتبط بذلك من تغيرات صوتية وصرفية تطرأ على المفردات التى تشكل الحركات المزدوجة عنصرا من عناصر بناءها الصوتى. وارتباطا بالأهداف السابقة تأتى أهمية الدراسة فيما تثيره من إشكاليات، وتطرحه من تفسيرات لبعض الظواهر الصوتية التى لايمكن تفسيرها إلا فى ضوء الحديث عن الحركات المزدوجة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات تتمحور فى مجملها حول البحث عن تفسيرات للعديد من التغيرات والتحولات الصوتية والصرفية التى تطرأ على بنية الكلمة فى اللغة العبرية؛ فلماذا تتحول فاء الفعل المثال (الياء) إلى حركة مد فى صيغ المستقبل من الوزن المجرد؟ ما السبب فى تسهيل حركة حرف المضارعة فى יִישַׁן مع أن الأصل فيها هو יְיִשַׁן ؟ وهل ما حدث مجرد تسهيل أو مد؟ ما هى العلة الصوتية وراء تحويل ياء الفعل المثال معتل الفاء بالواو فى وزن הִפְעִיל إلى حولام كما فى: הוֹרִיד وإلى شورق فى وزن הֻפְעַל كما فى: הוּרַד؟ لماذا تظهر الأسماء السيجولية التى ترد على وزن פַּיִל فى صورتين نحو: בַּיִת، و בַּי ؟ وهل يرتبط ظهورها فى هاتين الصيغتين بوجود الاسم فى حالة إضافة أو حالة إطلاق فقط ؟ وهل تعزى مثل هذا التغيرات إلى انتقال النبر كما يشيع فى كتب النحو العبري؟

منهج البحث وخطته

فرضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفى الاستقرائى لوصف أنواع الحركات المزدوجة ومكوناتها الصوتية، ورصد سلوكها الصوتى فى الكلمات، وأثر هذا السلوك فى بنية مفردات العبرية . وارتباطا بهذا المنهج جاء تقسيم البحث على النحو الآتى:

١- مقدمة: تناولت إشكالية البحث وتساؤلاته، ثم أهميته، ومنهجه، وهيكله.

٢- تمهيد:تناول تعريفا بالحركة المزدوجة وأنواعها، ومكوناتها الصوتية.

٣- مبحثان: أولهما بعنوان: **شبه الحركة ودورها فى بنية الحركة المزدوجة** ويبحث فى الدور الذى يؤديه شبه الحركة (الواو والياء) في التتابع الصوتي المُكوِّن للحركة

المزدوجة ويتناولهما من حيث المخرج، والصفات، والسلوك الصوتى فى مفردات العبرية بشكل عام؛ وثانيهما - وهو صلب هذه الدراسة- بعنوان: **الحركات المزدوجة وأثرها فى بنية الكلمة العبرية** ويدرس الحركات المزدوجة الهابطة (aw- uw- ay- iy)، والصاعدة (yi– yu-Ya-Wi -Wu -Wa)، وما ترتب علي وجودها من تغيرات صوتية انعكست على البناء المقطعى لمفردات العبرية بشكل مباشر، كما يدرس وسائل تخلص العبرية من هذه الحركات التى تركزت فى وسائل ثلاث هى: تقليص الحركة أو انكماشها، وتوسيع الحركة أو فصلها ، وحذف الحركة مطلقا.

٤- خاتمة بأهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

تمهيد:

يُقصد بالحركة المزدوجة [١] (diphthong) أو(gliding vowels) [٢] كل تتابع مباشر لحركتين إذ تتحرك أعضاء النطق لإصدار الحركة الأولى من نقطة إصدارها ثم تنتقل تدريجيا فى تغير ملحوظ إلى نقطة إصدار الحركة الثانية وذلك خلال مدة زمنية تكفى لنطق صائت واحد فقط.[٣] فتغير وضع اللسان أثناء نطق الحركة بانتقاله من نقطة إصدار حركة إلى نقطة إصدار حركة أخرى، هو الذى يؤدى إلى إنتاج حركة مزدوجة.[٤]

وينتقل اللسان أثناء إصدارالحركة المزدوجة بين حركتين مختلفتين نحو: ay- -oi – ia yu-aw كما فى: sow- few- soy-sigh؛ فاللسان ينتقل فى التركيب [au]،على سبيل المثال، من وضع النطق بالحركة [a] إلى وضع النطق بالحركة [u]، وينتقل فى التركيب [ai] من وضع النطق بالحركة [a] إلى وضع النطق بالحركة [i]. إذ تبدأ الحركة المزدوجة في كلمة مثل: noies بوضع خلفي نصف متسع مستدير، ثم يتحرك اللسان والشفتان مباشرة إلى وضع أمامي نصف ضيق غير مستدير.[٥]

ويلاحظ أن اللسان عند انتقاله من حركة إلى حركة لا ينتقل إليها بشكل مفاجىء أو مباشر ذلك أن أعضاء النطق عندما تنتقل من نقطة إصدار حركة ما إلى نقطة إصدار حركة أخرى يحدث تتابع لا نهائى لجميع الحركات التى تقع نقاط إصدارها بين الحركة الأولى والحركة الأخيرة؛ فالمقطع الأخير من كلمة בַּנַאי -على سبيل المثال- يبدأ بحركة الفتحة القصيرة(ä) يليه تتابعا لجميع الحركات وصولا إلى حركة الكسرة (i) وبالرغم من هذا التتابع من الحركات فإننا لا نميز من هذا التتابع إلا الحركتين الأولى، والأخيرة.[٦] ويمثل الشكل الآتى سلسلة الحركات فى المقطع الأخير من كلمة בַּנַאי إذ تشير بداية السهم إلى الحركة الأولى ونهايته إلى الحركة الأخيرة.

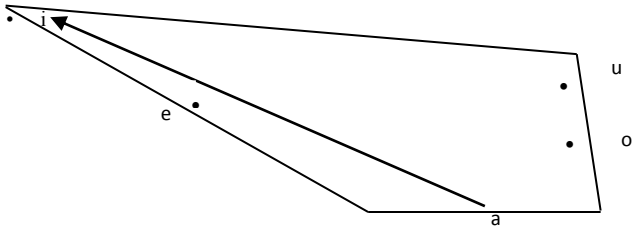

رسم توضيحى للحركة المزدوجة äi

ويعنى الازدواج وجود حركتين متتابعتين غير مفصولتين بصامت؛ فإذا كان زمن النطق يعبر عن مدة الثبات النسبى لشكل التجاويف العليا فى أثناء النطق بالحركة؛ فإن هذا الثبات النسبى قد يعقبه انتقال أعلى أجزاء اللسان بروزا إلى نقطة أخرى داخل منطقة الحركات وهكذا ينزلق اللسان من وضع النطق بحركة مفردة إلى وضع النطق بحركة أخرى مُبَاشَرة فيشم بذلك حركة بحركة، أو يدمج حركتين ويكون الناتج هو الحركة المزدوجة.(٧)

يشكل هذا الانتقال المباشر من حركة إلى حركة أخرى صعوبة للمتكلم إذ يتطلب ذلك منه تغيير وضع أعضاء النطق من موضع إلى آخر، ما يقتضى توقف أعضاء النطق زمنيا لتنطلق كل من الحركتين على حده، وفى أثناء ذلك يكون على المتكلم أن يقطع مجرى نفسه ثم يستأنفه مرة أخرى وهو أمر لا يمكن تصوره فكان على جهاز النطق أن يتغلب على هذه الصعوبة بالفصل بين الصوتين باحتكاك بسيط يكون بمثابة فاصل يستريح فيه اللسان برهة ليتمكن من اتخاذ الوضع الآخر، ما يؤدى إلى تحول إحدى الحركتين – غالبا ما تكون الثانية – إلى شبه حركة مما يُسهل اجتماعهما(٨).

ومع أن هناك اتفاقا بين الباحثين – كما سبق – على أن إصدار الحركة المزدوجة يتحتم معه انتقال اللسان من موضع نطق حركة إلى موضع نطق حركة أخرى أثناء إصدارها، فإن الشروط

اللازمة لتحققها موضع خلاف بين الباحثين؛ فيذهب "فندريس"(٩)، و"ماريو باى"،(١٠) و" אורה שורצולד"، (١١) و"J.C.Catford" (١٢) و David Crystal (١٣) إلى أنها تتابع صوتى مكون من حركتين يقع ضمن مقطع واحد، ويُفصِّل "J.C.Catford" ذلك بقوله: إن هذه الحركة لا تُستوعب على أنها "حركتان منفصلتان؛ لكنها تُفهم على أنها صوت انتقالي انزلاقي يبدأ من العنصر الأول ثم ينزلق باتجاه العنصر الثاني، وتُنطق بدفقة نبرية واحدة"؛ (١٤) فالحركتان الواقعتان فى كلمات مثل: gnowing أو ruin لاتمثلان حركة مزدوجة لأنهما تقعان فى مقطعين.(١٥)

أقسام الحركة المزدوجة:

تحتل إحدى الحركتين مكانا بارزا فى الحركة المزدوجة فتكون أطول زمنيا، وأكثر وضوحا، وتتحمل النبر وهى تنقسم اعتمادا على موقع شبه الحركة إلى قسمين رئيسيين هما: (١٦)

١- الحركات المزدوجة الصاعدة "crescendo diphthongs" أو"rising diphthongs " وتقع فيها الحركة الأكثر بروزا تالية لشبه الحركة فيكون جزؤها الثانى أعلى فى النطق من جزئها الأول، إذ يقوى النبر هنا فى الاتجاه الآخر نحو:"wa" فى was أو" ye" فى yes أو "يُ" فى كلمة يُسر. وعند إصدارها يتحرك اللسان من وضع أدنى إلى ما فوقه أى، أنَّ حجم حجرة الرنين يكون واسعا فيضيق؛ وبذلك يكون الصوت أعلى درجة، وأوضح فى السمع فى آن واحد مما كان عليه عند نطق الجزء الأول من الحركة المزدوجة.
٢- الحركات المزدوجة الهابطة "decrescendo diphthongs هى التى تقع فيها الحركة الأكثر بروزا سابقة لشبه الحركة فيكون جزؤها الأول أقل فى النطق من جزئها الثانى إذ

يبدأ النبر هنا قويا ثم ينقص نحو:"ow" الموجودة فى blow أو now ومثل : "oy"الموجودة فى boy أو ay فى كلمة بَيْت أو aw فى كلمة حَوْض. وعند نطقها يتحرك اللسان من درجة منخفضة، فيرتفع إلى درجة فوقها، أى أن حجرة الرنين الأمامية من الفم، تكون واسعة فتضيق نتيجة هذا التحرك. وبذلك تصبح درجة الصوت أقل علوا، وأقل وضوحا سمعيا فى آن واحد.

وقد يندرج تحت هذا القسم نوع من الحركات المزدوجة هو الحركات المزدوجة المنغلقة (closing diphthongs أو"failing diphthongs وهى الحركات التى يتحرك اللسان عند نطقها من موضع الانفتاح إلى موضع قريب من الانغلاق، أى أن اللسان يتحرك من درجة يكون فيها انفتاحه أكثر من الدرجة التى يؤول إليها فينتهى إلى درجة أقرب إلى الانغلاق من الدرجة السابقة لذا فإن الحركات المنغلقة هى حركات هابطة بالضرورة، ويكثر هذا النوع فى الانجليزية نحو:ou,ei,oi,au.

المبحث الأول شبه الحركة ودورها فى بنية الحركة المزدوجة:

تُصنّف اللغات الإنسانية [١٧] أصواتها بشكل عام فى فئتين هما: الصوامت والصوائت، بيد أن هناك بعض الأصوات التى لايمكن تصنيفها ضمن هاتين الفئتين وهى ما اصطُلح عليها تارة بـ: "أنصاف الصوائت" أو "أشباه الحركات" (semi-vowels)" (חצי תנועה - תנועה למחצה) [١٨]، و تارة بـ "أنصاف الصوامت"(semi-consonants) (עיצור למחצה)، و تارة أخرى بـ "الانزلاقيات"(gluids).

ويقصد بالمصطلحات السابقة تلك الأصوات التى تشبه الصوائت من حيث موضع النطق، وتشبه الصوامت من حيث طبيعة مجرى الهواء الذى يضيق عند إصدارها. [١٩] ويكون الفرق بينها وبين الحركة فرقا تقريبيا يتمثل فى خفض اللسان أو رفعه؛ فبينما ينخفض أثناء إصدار الحركة [٢٠]، لينعدم أي شكل من أشكال الاعتراض لمجرى الهواء نتيجة لوجود فراغ كبير نسبيا بين أعضاء النطق في مجرى الهواء من البلعوم وحتى الفم ما يسمح للهواء بأن يتحرك بحرية تامة،[٢١] نجده يرتفع أثناء إصدار شبه الحركة [٢٢] ليضيق مجرى الهواء ويبقى مسارا ضيقا يسمح بمرور الهواء مع شيء من الصعوبة، فيُحدث هذا الهواء احتكاكا مسموعا.

ويؤدى شبها الحركة (الواو والياء) دورًا مهما في التتابع الصوتي للحركة المزدوجة، إذ يعدان امتداداً لحركة تتغير نوعيتها أثناء نطقها، ويأتى تشكلهما نتيجة للانتقال المباشر بين عنصري الحركة المزدوجة التى تعد من هذه الزاوية نتاجا لهذا التتابع الصوتى المباشر بين صائتين متباينين، يحدث أثناء النطق الانتقال بينهما انزلاق يولّد شبه الحركة، التى تعد جزءا من حركة سابقة أو لاحقة؛ ولهذا يعتبر هذا التتابع مزجًا حركيًّا موحَّدًا لا ينتج أحد شقيه - وهو شبه الحركة- إلا بوجود الآخر.[٢٣]

والواو والياء صوتان انتقاليان لما يمثلانه من مرحلة يمكن أن ينتقل عندها الصوت الساكن إلى صوت لين [٢٤] فهما صوتان وإن كانا يقتربان من الحركات فى صفاتهما، فإنهما يسلكان مسلك الأصوات الصامته فى التركيب الصوتى؛ فطبيعتهما الانتقالية بالإضافة إلى قصر مدّهما، وقلة وضوحهما فى السمع مقارنة بالحركات، هى ما جعلتهما ضمن الأصوات

الساكنة.[٢٥] فكلاهما يصدر من موضع إصدار صوت اللين [i] مع الياء، و[u] مع الواو ثم تنتقل بسرعة إلى موضع إصدار صوت لين آخر".[٢٦]

ومعنى هذا أن التشكّل النطقي للواو شبه الحركة يبدأ من الموضع النطقي الخاص بنطق الضمة [u] ثم ينتقل في حركة انزلاقية إلى موضع نطق حركة أخرى. وكذا الأمر مع صوت

الياء شبه الحركة، فعند تشكله يستقر اللسان في الموضع النطقي الخاص بالكسرة [i]، ثم ينتقل في حركة انزلاقية إلى موضع نطق صائت مغاير، وهذا الوصف النطقي لإنتاج كل من الواو والياء شبهي الحركة يقضي بضرورة وجود شبه الحركة في سياق الحركات لكي تتشكل الأولى على المستوى النطقي. [٢٧]

ويأتى الواو والياء شبها حركة فيما لو وقعا فى مواقع الأصوات الصامته وهذه المواقع هى وقوعهما متلوين بحركة أو ساكنين بعد فتح، كما فى نحو: بَيْت، وحَوْض وهما فى هاتين الحالتين يقعان موقع الصوامت الخالصة ومن ثم أخذا حكمهما.

ونتيجة لهذه الطبيعة النطقية لشبهى الحركة فقد سجلا - فى أغلب اللغات السامية- بعض التغيرات الصوتية إذ تظهر المعاجم العبرية قلة فى المفردات التى تبدأ بالواو نظرا لتحول صوت الواو الاستهلالى(فى بداية الكلمة) إلى ياء، وهو التحول الذى حدث فى مرحلة مبكرة من مراحل اللغة العبرية وتشترك فيه اللغات السامية الشمالية الغربية حيث طرأ تحول مطلق على الواو فى بداية المفردات فى هذه المجموعة فالفعل יָרַד فى العبرية – على سبيل المثال- يقابل كلا من وَرَدَ فى العربية، و yrd فى المؤابية والكنعانية والأوجاريتية، وaradu فى الأكادية [٢٨] وقد أدى هذا التحول إلى اختفاء أغلب المفردات التى تبدأ بالواو. [٢٩]

ولا يقتصر تحول الواو إلى ياء على بداية الكلمة فقط بل يتعداه إلى وسط الكلمة عن طريق القياس، إذ تحول صوت الواو إلى ياء فى زمن المستقبل أيضا بالرغم من وقوعه بعد حرف الاستقبال فى أوزان פָּעַל، وּפָעַל، והִתְפַּעֵל نحو: תִּילֵד، והִתְיַלְּדוּ (من الجذرולד)[٣٠]

ويعد تحول الواو إلى ياء فى أغلب صيغ الفعل المثال(معتل الفاء بالواو פ"ו) الأبرز فى هذا الإطار؛ إذ أدى إلى تطابق أغلب الأفعال معتلة الفاء بالواو(פ"ו) مع الأفعال معتلة الفاء بالياء(פ"י) وفقا للتحول الصوتى المشار إليه حيث أزالت عملية القياس الواسعة الفروق بين الصيغتين.

ومن أمثلة هذا التحول ما حدث فى فترة متأخرة جدا لواو العطف الساكنة التى تحولت إلى ضمة (شوروق) على نحو ما نجده فى تحريك واو العطف قبل الحروف الشفوية مثل: וּמָלָךְ וּבָנוֹת ,וּפָרוֹת وربما تحركت الواو بهذه الحركة لمماثلة الحروف الشفوية التى تعد الواو إحداها[٣١]

وبالرغم من التحولات السابقة فإن العبرية – وبخاصة عبرية العهد القديم - قد احتفظت بالواو الاستهلالية فى بعض المفردات مثل: וָלָד (تكوين ٣٠/١١)، וָהֵב (عدد ١٤/٢١)، וָזָן

(حزقيال ١٩/٢٧)، וָ– וָּרֶד، ويرى "برجشتراسر" أن هذه المفردات لم تتحول فيها الواو ربما لأن العبرية استوعبت مثل هذه المفردات بعد أن توقف هذا القانون عن العمل.[٣٢]

ونتناول فيما يأتى صوتى الواو والياء من حيث المخرج والصفات نظرا لدورهما الرئيس فى التتابع الصوتى المكوِّن للحركات المزدوجة.

أولا: صوت الواو مخرجه وصفاته.

الواو فى العبرية [٣٣] صامت شفوى احتكاكى (أو شبه حركة شفوى طبقى) مجهور، ويقابل هذا النطق الشفوى الأصلى نطق صوت الواو العربية و صوت W فى الانجليزية،[٣٤] ويصدر بارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه الحنك اللين إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الضمة ويصحب ذلك استدارة تامة للشفتين.[٣٥]

ويلاحظ عند إصدار الواو (شبه الحركة) أن أعضاء النطق تتخذ الوضع المناسب لنوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة الفتحة، وتستدير الشفتان وتتخذان وضعا محايدا ويُسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان.

ويتحدد الفارق بين شبه الحركة (الواو)، والحركة (الضمة سواء الطويلة أو القصيرة) فى أنه أثناء نطق الواو (شبه الحركة) يكون الفراغ بين اللسان والحنك أضيق منه أثناء النطق بالحركة (الضمة)، فيسمع لصوت الواو نوع ضعيف من الحفيف يجعل الواو أشبه بالأصوات الاحتكاكية. وهو ما يلاحظ إذا وقع صوت الواو موقع الصوامت أى وقوعه متبوعا بسكون أو بحركة نحو: מָוֶת - יְוַלֵּד- הִתְוַכֵּחַ وهو فى هذه الحالات وقع موقع الصوامت الخالصة لذا فقد أخذ حكمها.

بينما تصدر الحركة دون اعتراض مجرى الهواء أى عائق أو مانع، ولايرتفع اللسان بنفس الدرجة التى يرتفع بها مع شبه الحركة [٣٦] نحو: חֲנוּת – רְשׁוּת- חֲסַרוֹן- כּוֹכָב. يضاف إلى ذلك فارق آخر يكمن فى المُدّة الزمنية التى تكون أطول أثناء إنتاج الحركة. [٣٧]

ثانيا: صوت الياء مخرجه وصفاته.

الياء شبه حركة حنكى وسيط مجهور، يصدر بأن تصعد مقدمة اللسان فى اتجاه وسط الحنك الصلب إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الكسرة (i).[٣٨]

ويلاحظ عند إصدار الياء شبه الحركة أن أعضاء النطق تتخذ الوضع المناسب لنوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة الفتحة أخرى بسرعة ملحوظة، ويتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك، وتنفرج الشفتان، ويُسد الطريق إلى الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان.

ويتحدد الفرق بين شبه الحركة (الياء) والحركة (الكسرة) فى أنه اثناء نطق الياء(شبه الحركة) يرتفع اللسان باتجاه الحنك الأعلى ليكون الفراغ الموجود بين اللسان والحنك أضيق منه حال النطق بحركة /i/، فيُسمع للياء نوع من الاحتكاك الضعيف يجعلها أقرب إلى الأصوات الاحتكاكية.[٣٩]

ويعامل صوت الياء معاملة الصوامت أو أشباه الحركات إذا وقع موقع الصوامت أى وقوعه متبوعا بسكون أو بحركة نحو: הַיְשָׁרָה(تقويم - تعديل) מַיְמִינִים (أخبار أول ٢/١٢)، אֵיסִירֵם(هوشع ١٢/٧)، בַּיְתָה- מִצְרַיְמָה - הִתְיַשֵּׁב وهو فى هذه الحالات وقع موقع الصوامت الخالصة لذلك فقد أخذ حكمها.

أما حركة (חִירִיק גָּדוֹל أومَلֵא) فتصدر بارتفاع الجزء الأمامى من اللسان ناحية الحنك الصلب بدرجة أقل مما هى عليه فى شبه الحركة، ويؤدى ارتفاع هذا الجزء من اللسان إلى بقاء الجزء الخلفى منه مُسجى فى قاع الفم، ما يؤدى إلى استطالة أو مد الشفتين قليلا، فتكون المسافة بين الشفتين أكبر، ويتكون فى الجزء الخلفى من الفم فراغ ينشأ فيه صدى يصدر منه صوت الكسرة.(٤٠)

المبحث الثانى : الحركات المزدوجة وسلوكها فى بنية الكلمة العبرية.

يرتبط السلوك الصوتى الوظيفي للحركات المزدوجة دائما بالصعوبة التى تصاحب إصدار هذه الحركات وتتمثل فى الجهد الذى يبذله المتحدث أثناء إصدار هذه الحركات . وتكمن هذه الصعوبة فى انتقال اللسان من وضع إصدار حركة إلى وضع إصدار حركة أخرى ومن هنا فإن العبرية غالبا ما تسعى إلى تجنب تلك الصعوبة بالتخلص من الحركات المزدوجة بعدة وسائل تؤثر بشكل كبير فى البناء المقطعى لأبنية العبرية وهذه الوسائل هى:

١- تقليص الحركة المزدوجة.
٢- توسيع الحركة المزدوجة.
٣- حذف الحركة المزدوجة أو أحد مكوناتها.

أولا: تقليص الحركة المزدوجة: (כיווץ דיפתונג)

ويستخدم مصطلح التقليص (כיווץ)(contraction) بشكل عام فى معنيين:(٤١) يشير أولهما إلى دمج صوتين فى صوت واحد وبخاصة الحركات، ويشير ثانيهما إلى سقوط بعض الأصوات إذا نطق المتحدث بسرعة ما يؤدى إلى دمج بعض المورفيمات مع بعضها البعض نحو: קראתי ת'ספר = (קראתי את הספר) יש'ך= (יש לך).

ويعنينا فى هذا المبحث المعنى الأول الذى يُقصد به تقلص الحركة المزدوجة (כיווץ דיפתונג) إلى حركة واحدة طويلة، فتتقلص الحركة المزدوجة المكونة من فتحة قصيرة وسكون (פַּיְ) إلى كسرة طويلة ممالة (צֵירה) פֵּי، وتتقلص الحركة المزدوجة المكونة من كسرة قصيرة صريحة (חִירִיק קָטָן) وسكون (פִּיְ) إلى الكسرة الطويلة الصريحة (חִירִיק גָּדוֹל). פִּי، و تتقلص الحركة المزدوجة المكونة من فتحة قصيرة، وواوا ساكنة (פַּוְ) إلى الضمة الطويلة الممالة (חוֹלם גדול) פּוֹ، وتتقلص الحركة المزدوجة المكونة من صائت الضمة الصريحة القصيرة (קִבּוּץ)، وواوا ساكنة (פֻּוְ) إلى الضمة الطويلة الصريح (שׁוּרוק) פּוּ.والملاحظ أن العبرية تميل إلى اتباع هذه الوسيلة مع الحركات المزدوجة الهابطة التى تكون نواتها الصائتة حركة قصيرة وهذه الحركات هى:

أ- פַּיְ (Ay)

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من صائتين هما: الفتحة القصيرة(פַּתָּח) وهو من الصوائت المتسعة وعند إصداره يكون الجزء الأمامي من اللسان في قاع الفم، وفي وضع يمكن أن يوصف بأنه مسجى تماما، ويكون الفم أكثر اتساعًا عند إصداره .

أما الياء فيصدر بأن تصعد مقدمة اللسان فى اتجاه وسط الحنك الصلب إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الكسرة (i)، [٤٢] وتنفرج الشفتان ويُسد الطريق إلى الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان؛ ويلاحظ عند إصدار صوت الياء شبه الحركة أن أعضاء النطق تتخذ الوضع المناسب لنوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة.

وتستثقل العبرية التتابع الصوتى [ay] [٤٣] بسبب الجهد المبذول أثناء إصداره؛ إذ ينتقل اللسان من أسفل الفم (موضع نطق الفتحة)- وهو وضع الراحة العضلية- إلى أعلاه مع الاندفاع إلى مقدمة الفم عند إصدار الياء المتبوعة بالسكون ، وهذا السكون هو ما يزيد من صعوبة إصدار الحركة المزدوجة إذ يوصف السكون فى العبرية بشكل عام بأنه حركة مركزية يكون معها اللسان والشفتان فى وضع محايد؛[٤٤]. ومن هنا فإن آلية إصدار هذه الحركة هى ما دفعت العبرية إلى التخلص من هذا التتابع الصوتى المزدوج فى أغلب السياقات الصوتية بتقليصه إلى حركة واحدة طويلة لا سيما إذا وقع فى وسط الكلمة.

ويرجع هذا التحول إلى طبيعة النظام المقطعى للعبرية الذى لايسمح بوجود الحركات المزدوجة فى المقطع غير المنبور، والمقطع المفتوح منبورا كان أو غير منبور؛ لذا فإن العبرية تميل إلى التخلص من الحركة المزدوجة إذا وقعت فى هذين النوعين من المقاطع بتقليصها إلى حركة واحدة طويلة. هى الكسرة الطويلة الممالة (צֵירֶה) סֵי (סַיְ > סֵי) [٤٥] فالحركة المزدوجة المكونة من صوت الياء المتبوع بالسكون إذا وقعت فى نهاية المقطع المغلق المنبور نبرا ثانويا وتحرك ما قبل الياء بالفتحة القصيرة فإنها تتحول إلى كسرة طويلة ممالة .[٤٦] نحو: בַּיְתוֹ> בֵּיתוֹ ففى حالة בַּיְתְ تتقلص الحركة المزدوجة فى حالة الاضافة لتصبح בֵּיתְ- بينما تتخلص صيغة المفرد من الحركة المزدوجة بتوسيع الحركة المزدوجة أو فصلها إلى حركتين لتصبح בַּיִת[٤٧] كذلك עֵינַיִם (والأصل فيها עַיְנַיְם).

ومن أمثلة تقليص هذه الحركة أيضا:

١- ما يطرأ من تغيرات صوتية على الفعل المثال (נפ"י) عند إسناده إلى الضمائر فى وزن הִפְעִיל / הַפְעִיל مثل:الجذر י-ט-ב والأصل أن يكون هذا الجذر فى وزن הִפְעִיל هو הַיְטִיב حيث تتابعت مكونات الحركة المزدوجة[ay] فى المقطع الأول من هذه الصيغة ومن هنا تتحول حركة جميع السوابق إلى كسرة طويلة ممالة (צֵירֶה) صيرية على نحو ما نجده مع الهاء فى زمن الماضى مثل: הֵיטַבְתִּי ، הֵיטַבְתָּ، הֵיטִיבָה ،وحروف المضارعة فى زمن المستقبل مثل: אֵיטִיב، יֵיטִיב، נֵיטִיב والمضارع الحالى، مثل: מֵיטִיב – מֵיטִיבָה [٤٨]

وما سبق ينطبق على خمسة أفعال أخرى فى العبرية هى: [٤٩] ימן - ישר - ינק- ילל - יסר والأصل أن يشتق من ינק اسم الفاعل المفرد المؤنث מֵינִיקָה على وزن מַפְעִילָה (قياسا على

מַלְבִּישָׁה) غير أن وجود الحركة المزدوجة أدى إلى سلوك صوتى غيّر من البناء المقطعى للصيغة إذ تقلصت الحركة المزدوجة لتصبح الصيغة מֵינִיקָה maynika > menika ، كذلك الاسم *תֵּינְוֹק تقلصت الحركة المزدوجة فيه ليصبح תֵּינוֹק.

٢- ما يطرأ من تغيرات صوتية على الفعل معتل اللام بالهاء (ל"ה) عند إسناده إلى الضمائر فى أوزان:

أ- נִפְעַל مثل:נִקְנֵיתִי والأصل فيها أن يكون(נִקְנַיְתִי)، נִקְנֵיתֶם والأصل فيها(נִקְנַיְתֶם)، נִגְלֵינוּ والأصل فيها(נִגְלַיְנוּ)، נַעֲשֵׂית والأصل فيها (נַעֲשַׂיְת).

ب- פָּעַל مثل: מָצָאתִי والأصل فيها(מָצַאְתִי)، גָּרַיְתָ والأصل فيها(גָּרַרְתָ)

ج- הֻפְעַל مثل: הָעֳלֵיתֶם والأصل فيها(הָעֳלֵיְתֶם) מֻגְלֵית والأصل فيها(מֻגְלַיְת) [٥٠]

ومما سبق يتبين أن العبرية تخلصت من الحركة المزدوجة ay بتقليصها إلى حركة طويلة وفقا لموقعها فى الكلمة وبما يتوافق مع النظام المقطعى للعبرية إذ تقلصت إلى فتحة طويلة فى نهاية الكلمة، وكسرة طويلة (صيرية) فى وسط الكلمة.

ب-סְיְ (Iy)

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من صائتين هما: صائت الكسرة القصيرة الصريحة (חִירִיק קָטָן)، ويقابل الصائت المعيارى [i] على مقياس دانيال جونز، وهو صائت أمامي مغلق عند النطق به يتحدب اللسان من الأمام فيكون الجزء الأمامى منه أقرب ما يمكن إلى الجزء الأمامي من الحنك الصلب،[٥١] وينقسم اللسان أثناء إصدار هذا الصائت إلى قسمين: أصغرهما في الأمام، وأكبرهما في الخلف، وتكون حجرة الرنين الفموية في أصغر حجم لها؛ لذا فإن هذا الصائت يعد أكثر الصوائت الأمامية ضيقا من حيث مدى انفتاح الفم.[٥٢] أما الياء المتبوعة بالسكون فقد سبق تناولها[٥٣]

ويعتبر هذا التتابع الصوتى من الحركات المزدوجة الهابطة الثقيلة، ويكمن ثقل هذا التتابع فى اجتماع المثلين " iy " حيث تتحرك العضلة اللسانية في منطقة نطقية ضيقة جدا، وهي فارق المسافة بين الكسرة والياء، وبسبب حصر التحرك اللساني الدقيق في مساحة ضيقة كهذه يزداد توتر عضلة اللسان؛ لأن هذا يحتاج منها مجهودا أكبر.

ويأتى هذا التحول عملا بالقاعدة الصوتية التى تتبعها العبرية [٥٤] وتقضى بتحول الياء إلى حركة طويلة إذا اتبعت بالسكون فى نهاية مقطع وكانت حركة المقطع حركة مجانسة للياء(حركة كسرة) حيث يتقلص التتابع الصوتى المكون من كسرة قصيرة صريحة (חִירִיק קָטָן) وياء ساكنة إلى حركة واحدة طويلة هى حيريق جادول أى: i > î

ويظهر هذ ا التغير الصوتى عند إسناد الفعل المثال (נחי פו" י) فى وزن פָּעַל (קל) إلى الضمائر، فالمستقبل יָשַׁן هو יִישַׁן والأصل فيه أن يكون יִיְשַׁן قياسا على יִלְמַד ثم تقلصت الحركة المزدوجة فى المقطع الأول إلى حركة واحدة طويلة هى: الكسرة الطويلة الصريحة (חִירִיק גָּדוֹל) ومن أمثلة ذلك أيضا: יִיְבַשׁ > יִיבַשׁ، תִּיְשְׁנוּ >תִּישְׁנוּ، תִּיְרְשָׁנָה > תִּירַשְׁנָה،

אִירַשׁ > אִירַשׁ، תִּישָׁנוּ > תִּישָׁנוּ ،יִיקַץ > יִיקַץ [٥٥] תִּיסָּדוּ – נִיסַּד (من יסד) לִינֹק > לִינֹק، יִיזֹם > יִיזֹם [٥٦]

ويلاحظ أن هذا التغير الصوتى الناتج عن سلوك الحركة المزدوجة يفسر لنا سبب تحرُك حروف النسب الساكنة أساسا نحو: בְ - לְ- כְ- וְ بالكسرة الطويلة الصريحة (חִירִיק גָּדוֹל) إذا أتبعت هذه الحروف بياء ساكنة فتتحول حركة حرف النسب إلى كسرة قصيرة صريحة (חִירִיק קָטָן) لالتقاء ساكنين فى بداية الكلمة لتنشأ بذلك حركة مزدوجة مكونة من حركة حرف النسب (الحيريق) وحركة الياء الساكنة فى بداية الكلمة فتتقلص الحركة المزدوجة מַיְ > מַי نحو: לִירוּשָׁלַיִם > לִירוּשָׁלַיִם – לִירוּשָׁלַיִם(تقليص للحركة المزدوجة) وكذلك: בְּיָהודה > בִּיהודה > בַּיהודה و כְּיָאור > כִּיָאור > כִּיאור [٥٧]

ج- מַוְ (Aw)

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من فونيمين أولهما: صائت الفتحة القصيرة(פַּתָּח) وهو من الصوائت المتسعة وعند إصداره يكون الجزء الأمامي من اللسان في قاع الفم، وفي وضع يمكن أن يوصف بأنه مسجى تماما، ويكون الفم أكثر اتساعًا عند إصداره وصائت الفتحة القصيرة يكون قريبا من وضع اللسان عند النقطة (a) من مقياس دانيال جونز.

أما ثانيهما فهو الواو فى العبرية [٥٨] فيصدر بارتفاع الجزء الخلفي من اللسان في اتجاه الحنك الأعلى إلى حدود القوس الوهمى لمنطقة الحركات عند موضع النطق بحركة الضمة ويصحب ذلك استدارة تامة للشفتين[٥٩]، ويتبع صوت الواو بالسكون وهو ثقيل فى النطق.[٦٠]

وترجع صعوبة هذا التتابع الصوتي [aw] إلى الجهد المبذول معه؛ فمع [aw] ينتقل اللسان من أسفل الفم (موضع نطق الفتحة)، وهو وضع الراحة العضلية، إلى أعلاه، مع الانسحاب إلى مؤخر الفم، فاللسان بهذا ينتقل من موضع الفتحة أولاً، ثم إلى موضع صوت الواو المتبوع بالسكون وهو ما دفع العبرية إلى التخلص من هذا التتابع الصوتى المزدوج فى أغلب السياقات الصوتية بتقليصه إلى حركة واحدة هى الضمة الطويلة الممالة (חולם גדול) .[٦١]

ويظهر هذا التغير الصوتى عند إسناد الفعل المثال (נפ"ו) [٦٢] إلى الضمائر فى أوزان נָפַעַל وהֻפְעִיל وְהֻפְעַל حيث تظهر الحركة المزدوجة aw فى المقطع الأول من هذه الأفعال نحو:

١- **وزن נָפַעַל**

وتعد حركة الفتحة الحركة الأصلية للزائدة النون؛ إذ يتفق كل من "בלאו" و"Gesenius "على أن الأصل المحتمل لحركة النون هو الفتحة القصيرة، التى تطورت إلى حركة الكسرة القصيرة (חיריק) ومازالت بعض الصيغ الفعلية تحتفظ بهذه الحركة الأصلية على نحو ما نجده فى الفعل المضاعف: נָסַב - נָבַר، والفعل الأجوف-עו"י: נָסוֹג- נָבוֹן والفعل المثال الذى نحن بصدده هنا.[٦٣]

ويذهب د. "محمد بحر" إلى أنه ربما كانت حركة النون الأصلية هى السكون غير أن سكون فاء الفعل، والتقاء الساكنين فى بداية الفعل قلب حركة النون الزائدة إلى كسرة.[٦٤].

ويعترض د. "حامد الشنبرى" على الرأى السابق بقوله إنه يفهم من هذا أن النون أضيفت إلى الفعل الماضى وهو ساكن الفاء، ثم طُبق قانون كراهية البدء بساكنين الذى أسفر عنه وجوب كسر النون، وهذا الرأى يخالف الشائع عن فاء الفعل فى اللغات السامية بشكل عام، والعبرية بشكل خاص والرأى عنده أن أصل حركة النون هو الفتحة (na) وعندما أضيفت إلى الوزن سكنت الفاء.(٦٥)

وربما كانت حركة النون هى الفتحة، وعندما أضيف هذا المقطع إلى فاء الفعل، فَقَدَت الفاء حركتها؛ عملا بقاعدة النبر التى تقول" إن المقاطع البنائية التى تزاد فى أول الكلمة، تجذب النبر إليها، ويؤثر هذا النبر فى المقطع الذى يليه مباشرة، فتسقط منه الحركة القصيرة ثم تحولت حركة النون إلى كسرة قياسا على حركة الهاء فى وزن הִפְעִיל

فالصيغة الأصلية للوزن هى: נִפְעַל وعند إسناد الفعل المثال إلى الضمائر فى هذا الوزن فى زمن الماضى، واسم الفاعل(٦٦) تنكمش الحركة المزدوجة وتتحول إلى ضمة طويلة ممالة (حولام ماليه) o < aw (נִו > נו) فى زمن الماضى نحو: נִוְשַׁב> נוֹשַׁב (من יָשַׁב) נִוְתַּרְתִּי >נוֹתַּרְתִּי، נִוְתָּרִים > נוֹתָּרִים(من יָתַר)، נִוְלְדוּ > נוֹלְדוּ (من יָלַד)، נִוְסְפָה > נוֹסְפָה (من יָסַף)، נִוְעָד > נוֹעָד (من יָעַד)، وفى اسم الفاعل مثل: נוֹסָד נוֹסֶדֶת (من יָסַד)נוֹאָשִׁים - נוֹאָשׁוֹת(من יָאַשׁ)

٢- وزن הִפְעִיל / הַפְעִיל

وربما كانت الحركة الأصلية للهاء الزائدة هى الفتحة (٦٧) وقد يؤيد أن حركة الهاء هى الفتحة ما نجده فى زائدة الوزن العربى أَفْعَل الوزن المقابل لـ הִפְעִיל إذ تُحرك همزة القطع بالفتحة، وكذلك حركة الوزن الآرامى אַפְעֵל كما تظهر حركة الهاء الأصلية فى بعض الصيغ فى الماضى، مثل: וְהַרְאֵיתִ (ناحوم ٣/٥)، كما تظهر حركة الفتحة فى حروف المضارعة وميم اسم الفاعل وهذه الفتحة فى الأصل هى حركة الهاء الزائدة التى حذفت للتسهيل، وهو ما تؤكده المقارنة مع الوزن العربى المقابل، حيث تحذف همزة الفعل الماضى، الذى يبدأ بهمزة زائدة مثل: أكرم، أحسن، أجمل وذلك عند صياغة المضارع يُكرم> يأكرم (يؤكرم) > أكرم واسم الفاعل مكرم> مُأْكْرِم (مؤكرم) > أكرم.(٦٨)

وعند إسناد الأفعال التى تحتوى على ياء غير أصلية (٦٩) (منقلبة عن واو) إلى الضمائر تنكمش الحركة المزدوجة إلى حركة واحدة طويلة o < aw (הַוְ > הוֹ) فى جميع الأزمنة مثل: ففى الماضى نحو: הַוְרִיד > הוֹרִיד (من יָרַד)، * מַוְשִׁיב > מוֹשִׁיב והוֹשַׁבְתִּי ואוֹשִׁיב (من יָשַׁב)- תַּוְרִישׁוּ > תּוֹרִישׁוּ (من יָרַשׁ)، לְהַוְלִיד >לְהוֹלִיד (من יָלַד)، وتنطبق القواعد الصوتية السابقة على مجموعة كبيرة من الأفعال نحو: יאל- יבש-יגע(תוגענה-הוגענה)-יכח (הוכיח) (٧٠)

كما يظهر التغير الصوتى الناتج عن تقليص الحركات المزدوجة فى الأوزان الإسمية المزيدة المشتقة من الفعل المثال ويكون مقطعها الأول فى صورته الأصلية مقطعا قصيرا مغلقا

ويظهر تأثير تقليص الحركة المزدوجة فى البناء المقطعى لهذه الأوزان التى يتحول مقطعها الأول إلى طويل مفتوح بفعل السلوك الصوتى للحركات المزدوجة نحو:

أ- وزن הַפְעָלָה ويتحول إلى הוֹעָלָה نحو: הוֹבָלָה والأصل فيها (הַוְבָלָה من יבל)
ب- وزن תַפְעָלֶת ويتحول إلى תוֹעָלֶת نحو: תוֹחֶלֶת والأصل فيها (תַוְחֶלֶת من יחל)
ج- وزن מַפְעָל ويتحول إلى מוֹעָל نحو: מוֹרָד والأصل فيها(מַוְרָד) (من ירד)
د- وزن מַפְעֵל ويتحول إلى מוֹעֵל مثل: מוֹקֵש لغم، والأصل فيها מַוְקֵש (من יקש) מוֹקֵד شعلة والأصل فيها מַוְקֵד (من יקד)، [٧١]

و تأتى هذه التغيرات الصوتية عملا بالقاعدة الصوتية التى تقضى بتحول الواو إلى حركة ضمة طويلة إذا وقعت ساكنة فى نهاية مقطع وكانت حركة المقطع حركة مجانسة للواو (ضمة)[٧٢]

د- מָוְ (Uw)

تتكون هذه الحركة من صائت الضمة القصيرة الصريحة (קִבּוּץ) وهو أحد الصوائت الخلفية التي يؤدى فيها الجزء الخلفي من اللسان الدور الرئيس عند إصدارها ويصدر بارتفاع الجزء الخلفي من اللسان في اتجاه الحنك الأعلى ثم الواو.

ويكمن ثقل هذا التتابع الصوتى فى كراهة العبرية لتتابع المثلين وهما هنا الضمة القصيرة الصريحة (קִבּוּץ) [٧٣]، والواو فكلاهما من مخرج واحد وهو ما تستثقله العبرية حال النطق بفونيمين متتالين لهما طبيعة واحدة ومخرج واحد[٧٤] إذ يتحرك اللسان في حيز نطقي ضيق جدا، هو فارق المسافة بين مخرج الضمة ومخرج الواو. وبسبب حصر التحرك الدقيق للسان في مساحة ضيقة كهذه ازداد توتر عضلة اللسان؛ وهو ما يحتاج من المتحدث إلى مجهود أكبر،[٧٥] وربما كانت تلك الصعوبة هى السبب فى القاعدة الصوتية التى تتبعها العبرية التى تقضى بأن الواو إذا وقعت فى نهاية المقطع وتحركت بالسكون التام وكانت حركة المقطع حركة مجانسة للواو (حركة ضمة) تتحول حركة المقطع إلى حركة طويلة فتنكمش إلى شوروق > û ŭ، مثل: הַוְשַב> הוּשַב وإلى حيريق مثل: יִוְקַץ > יִיקַץ. [٧٦]

ويظهر هذا التحول فى وزن הֻפְעַל من الفعل المثال معتل الفاء بالواو حيث تتحول الواو فى جميع الأزمنة إلى شوروق فمن الجذر י-ר-ד: הֻוְרַד تتحول إلى הוּרַד بانكماش الحركة المزدوجة حيث تحولت الحركة المزدوجة إلى شوروق ومثلها: وكذلك ومن יָגַע (מוּגָעָה) ومن יָכַח (תּוּכַח) [٧٧]. وقد يأتى هذا النوع من الحركات المزدوجة فى نهاية الكلمة نحو: עָשׂוּ (أيوب ٢٥/٤١) بديلا عن עָשׂוּו وهى مكتوبة עֲשׂוּוֹת (صموئيل الأول ١٨/٢٥) وتُقرأ עשׂויות [٧٨].

ثانيا: توسيع الحركة المزدوجة :

وقد تسلك العبرية سلوكا صوتيا عكس السلوك السابق وبدلا من تقليص الحركة لتصبح حركة واحدة طويلة، فإنها تميل – من خلال هذا السلوك الصوتى- إلى توسيعها (הרחבת דיפתונג) لتصبح الحركة المزدوجة مكونة من حركتين فى مقطعين متتابعين، وتتبع اللغة العبرية هذا السلوك فى حالة ما إذا وقعت الحركة المزدوجة فى مقطع مغلق منبور.[٧٩] فتنقسم

الحركة المزدوجة ay إلى حركتين هما: ayi مثل: בַּיִת> בַּיְתָ وتنقسم الحركة المزدوجة aw إلى حركتين هما: awi نحو: מָוֶת > מָוְתָ [٨٠]

ثالثا: حذف الحركة المزدوجة :

وتميل العبرية إلى اتباع هذا السلوك الصوتى مع الحركات المزدوجة الصاعدة- بصفة خاصة - نظرا لصعوبتها مقارنة بالحركات المزدوجة الهابطة. وتتخلص العبرية من الحركة المزدوجة إما بحذفها نهائيا (حد الحركة المزدوجة ونواتها) أو حذف شبه الحركة فقط (حد الحركة)، ويتوقف

حذف الحركة المزدوجة على سياقها الصوتى وموقعها فى الكلمة(وسط الكلمة أو آخرها)، وكذا نوع المقطع السابق عليها (مفتوح - مغلق) نحو: [٨١]

١- Wu:

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من شبه الحركة (الواو) متبوعة بحركة الضمة القصيرة الصريحة (קִבּוּץ)، ويقع هذا التتابع الصوتى فى وسط الكلمة مسبوقا بمقطع مغلق، ويؤدى السلوك الصوتى بحذف الحركة المزدوجة إلى تغيرات صوتية جوهرية فى البناء المقطعى للكلمة، ففى كلمة יָקוּם[٨٢] حيث سُبقت الحركة المزدوجة بصامت أغلق المقطع، فتسقط الحركة المزدوجة وتطال الحركة التالية ليتغير البناء المقطعى للكلمة لتصبح نهاية المقطع السابق هى بداية لمقطع جديد هو קוּ ويصبح المقطع المغلق مفتوحا، وتُطال حركته لتصبح الكلمة יָקוּם.

أما إذا سُبقت الحركة المزدوجة Wu بفتحة قصيرة ليصبح التتابع الصوتى هو awu فإن العبرية تسلك نفس السلوك الصوتى السابق وتتخلص من هذا التتابع الصوتى لتحل بديلا عنه حركة ضمة ممالة طويلة فتتحول awu > ō مثل: bawuš >bōš (בָּוּשׁ > בּוֹשׁ). أما إذا سُبقت بفتح طويل فإنها تتحول إلى ضمة طويلة āwu > ū أى: qawam >qūm (קָוֶם > קוּם).

٢- Ya - Wa:

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من شبه الحركة (الواو أو الياء) متبوعة بحركة الفتحة القصيرة وفى هذه الحالة تسبق الواو أو الياء بصامت يغلق المقطع، وتتبع الواو أو الياء بفتحة قصيرة وسقوط الواو أو الياء يعنى إطالة الحركة التالية لها إلى فتحة طويلة؛ غير أن العبرية قطعت شوطا آخر من التطور إذ حولت الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة ممالة وهو ما نجده فى יִבְוֹא (وهذه الصيغة من باب מָצָא - יִמְצָא) تنكمش إلى יִבְוֹא ונִבְיִן > נָבוֹן [٨٣]

أما إذا وقعت وسط الكلمة بداية المقطع الواقع بعد مقطع مفتوح و سُبقت الحركة المزدوجةya – Wa بفتحة قصيرة ليصبح التتابع الصوتى awa أوaya فإن العبرية تتخلص منها تماما فتسقط الحركة وتتحول حركة مقطع الواو أو الياء إلى فتحة أو كسرة أو ضمة؛ فى الصيغة مثل: qām < qawam (קָוֶם > קָם) טָוֵב > טָב (فعل) وقد تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة فينقل هذا التحول الكلمة من فعل إلى اسم نحو: טָוֵב > טוֹב(اسم) وفى حالة الياء مثل: בַּיִת تتحول إلى בַּיִת وقد يمر هذا المقطع بتطور آخر قياسا على التطور الذى حدث مع الواو فتتحول حركته إلى حركة طويلة ليصبح בָּת. ومن ذلك أيضا أن صيغة الجمع من בַּיִת هى בָּתִּים

والأصل فيها هو בָּיְתִים (قياسا على *מָלְכִים التى تحولت إلى מְלָכִים بتأثير انتقال النبر)، ونظرا لوقوع الياء بين حركتين قصيرتين فقد سقطت الياء وأطيلت الحركة السابقة عليها إلى قامتس أى أنbayatim > בָּתִים. وقد أدى سقوط الياء إلى تغيير البناء المقطعى للكلمة؛ إذ يلاحظ تشديد التاء وهى الحالة الوحيدة التى تأتى فيها شدة بعد حركة طويلة غير منبورة. (٨٤)

٣- WI

وتتكون هذه الحركة المزدوجة من شبه الحركة (الواو) متبوعة بكسرة قصيرة صريحة (חִירִיק קָטָן) وفى هذه الحالة تُسبق الواو بصامت يغلق المقطع فتسقط الحركة المزدوجة وتطال الحركة التالية لها إلى كسرة طويلة على نحو ما نجده فى יָשִׁוּם التى تنكمش إلى יָשִׁים، أما إذا سُبقت الحركة المزدوجة wi أو yi بفتحة قصيرة، أى: يصبح التتابع الصوتى awi فإن العبرية تتخلص من هذا التتابع الصوتى ويحل بديلا عنه حركة كسرة ممالة طويلة فتتحول awi إلى ē، وتتحول Ayi إلى ī مثل: meth < mawit (מֵת < מָוֶת) ner < nawir (נֵר < נָוֶר) bīn < bayin

وقد تُسقط العبرية شبه الحركة فقط (حد الحركة) على نحو ما نجده فى الحركة المزدوجة ay فإذا وقعت هذه الحركة (ay) فى نهاية المقطع فى آخر الكلمة فإن العبرية تتخلص منها بحذف الياء (شبه الحركة) مثل: ماضى الأفعال الناقصة ל"ה(י).

والمعروف أن هذه الفئة من الأفعال المعتلة يكون الأصل فى لامها الياء، ولكن نظرا لأن الياء أتبعت بالسكون قياسا على الأفعال الصحيحة (٨٥) فقد نشأ فى المقطع الأخير من الفعل التتابع الصوتى בַּיְ (ay)، ونظرا لثقله وما يصاحبه من جهد صوتى أثناء النطق فقد تخلصت العبرية من شبه الحركة (الياء) بالحذف لتصبح فتحة قصيرة فى مقطع مفتوح؛ لذا فإن العبرية أطالت هذه الفتحة القصيرة إلى فتحة طويلة وأُغلق المقطع بالهاء (٨٦) التى تُشكل علامة كتابية لحركة طويلة ليصبح لدينا الفعل בָּנָה (٨٧) أى:

* bana < banē < banay < banaya وهكذا ينشأ من בָּנַיְ > בָּנַ> בָּנָ > בָּנָה. و يؤكد د. "رمضان عبد التواب" على هذا التحول فى معرض حديثه عن مراحل نشأة الفعل الناقص وهى:(٨٨)

أ- مرحلة ظهور الياء أو الواو كصامت مثلها مثل الفعل الصحيح.
ب- مرحلة تسكين الياء أو الواو.
ج- مرحلة انكماش الحركات المزدوجة أو ضياع الياء.
د- مرحلة التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص ذلك أن الحركة الممالة الناتجة عن انكماش الحركة المزدوجة كثيرا ما تتطور فى اللغات المختلفة فتتحول إلى فتحة طويلة.

الحالات التى احتفظت فيه العبرية بالحركة المزدوجة.

بالرغم من استثقال النظام الصوتى فى العبرية للحركات المزدوجة- بشكل عام- وتخلصه منها - كما سبق - فإن هناك حالات احتفظت فيها شبه الحركة (الياء والواو) بقيمتها كصوامت ومن هذه الحالات:[٨٩]

أ- المقطع المغلق المنبور، إذ يؤدى النبر دورا هاما فى الحفاظ على التتابع الصوتى المكون للحركات المزدوجة على نحو ما نجده فى الأسماء السيجولية وبخاصة تلك التى على وزن פַּיִל أو פָּוֶל مثل: בַּיִת (الأصل فيها בַּיְתְ)- עַיִן (الأصل فيها עַיְנְ)، תַּיִשׁ(الأصل فيها תַּיְשְׁ)- חַיִל (الأصل فيها חַיْלְ) - זַיִת(الأصل فيها זَيْתْ)[٩٠] עַוֶל(الأصل فيها עַוْلْ) אָוֶן(الأصل فيها אָוْنْ)، שׁוֹר (الأصل فيها שׁוْرْ)، שׁוֹק(الأصل فيها שׁוْקْ) דּוֹד(الأصل فيها דּוْدْ) [٩١] وفى صيغ المثنى مثل: יָדַיִם(الأصل فيها يَدَيْمْ)، قبل الهاء الزائدة مثل: לַיְלָה(الأصل فيها לَيْلْ) قبل الهاء المكانية مثل: בַּיְתָה - מִצְרַיְמָה وكذلك ضمير المفردة المخاطبة المتصل بالاسم الجمع مثل: יְדֵיכִי(الأصل يَدَيْكِ)[٩٢] وقد تبقى الحركة المزدوجة aw بإطالة الفتحة القصيرة áw كما هو فى וָו שָׁוְא التى تقابل فى العربية سَوْء ووردت فى العهد القديم مرة بدون ألف ومرة بالألف فى فقرة واحدة (أيوب ٣١/١٥)

ب-المقطع المفتوح المنبور المنتهي بـالحركة المزدوجة ai غالبا فى نهاية الكلمات مثل חַי – דַי وبعض أسماء الأعلام نحو: סִינַי - גּוֹבַי - שָׂרַי - שַׁדַּי، وأدوات النداء نحو: אוּלַי – אַלְלַי – אַחֲלַי (إلى جانب אַחֲלַי)– מָתַי – אָזַי [٩٣]

ج- تضعيف الواو أو الياء مثل: חַיִּים - הַיְהוּדִים - צַוֵּה (الامر من פִּעֵל) – יְוַשֵּׁב [٩٤] . وقد يحذف التضعيف مع الاحتفاظ بقيمته صوتيا نحو: וַיְהִי [٩٥] وفى بعض الأسماء مثلחַיְכן والأفعال مثل: מַיְמִינִים (اخبار اول ٢/١٢) אַיְסִירֵם (هوشع ١٢/٧) הַיְשַׁר

د- بعض الجذور معتلة العين بالواو سواء أكانت لامها هاء مثل: דָּוָה עָוָה צָוָה קָוָה أو واو مثل: שלו: שָׁלַוְתִּי – שָׁלֵו أو صحيحة مثل: אֱוִיל – אֱוִילִי – אִוֶּלֶת (من אול)– גָּוַעְנוּ (من גוע) - רָוַח- רָוַח רְוָחָה-(من רוח)

ه- بعض الصيغ من الجذر نفسه وقد تحولت فيها الواو تارة إلى الياء مثل: יִשָּׁלְיוּ (مزمور קכב - ٦) (أيوب ١٢- ٦) שָׁלְוִי (صموئيل الثانى ٣ - ٢٧)، وتارة تسقط نحو: שָׁלוּ (أرمياء١٢ - ١)، תִּשָּׁלוּ (أخبار ثان ٢٩ - ١١)، תַּשְׁלָה (ملوك ثان٤- ٢٨) [٩٦]

ويرجع "برگشترسر " السبب فى عدم تقليص الحركات المزدوجة فى مثل هذه المفردات إلى أن هذه الحركات ربما تكون قد نشأت فى فترة ما بعد هذا القانون الصوتي الذى كان يقضى بالتخلص من الحركات المزدوجة أو أنها نشأت نتيجة القياس على نحو ما نجده فى: בַּיְתָה قياسا على (בַּיִת)، ومִצְרַיְמָה قياسا على(מִצְרַיִם) ، ولַיְלָה قياسا على (לַיִל) [٩٧]

نتائج البحث

١- أدى السلوك الصوتى للحركات المزدوجة فى العبرية دورا كبيرا فى تغيير البناء المقطعى للمفردات التى دخلت فى بنائها.

٢- عرف النظام الصوتى للغة العبرية نوعين من الحركات المزدوجة هما: الحركات المزدوجة الهابطة، والحركات المزدوجة الصاعدة.

٣- تميل العبرية إلى التخلص من الحركات المزدوجة الهابطة بطريقتين: الأولى هى تقليصها إلى حركة واحدة طويلة فى مقطع واحد، والثانية توسيع الحركة المزدوجة أو فصلها إلى حركتين مستقلتين فى مقطعين متتابعين.

٤- تميل العبرية إلى التخلص من الحركات المزدوجة الصاعدة إما بحذفها كاملة أو حذف حد الحركة (شبه الحركة).

مصادر البحث ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية

١- استيتية، د. سمير شريف، ٢٠٠٢، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، الأردن، ط ١.

٢- أنيس، د.إبراهيم، (د.ت)،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ط).

٣- باى، ماريو(ترجمة د.أحمد مختار عمر)، ١٩٩٨، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة،(ط ٨).

٤- برجشتراسر، ج. (أخرجه وصححه وعلق عليه : د. رمضان عبد التواب)، ١٩٨٢، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجى، القاهرة،(د.ط).

٥- بركة، د. بسام، (د.ت)، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومى، بيروت، (د.ط).

٦- أبركرومبى، ديفيد،(ترجمة: د. محمد فتيح)، ١٩٨٨، مبادىء علم الأصوات العام، القاهرة،، ط ١.

٧- بروكلمان، كارل (ترجمة رمضان عبد التواب)، ١٩٧٧، فقه اللغات السامية،جامعة الرياض، (د.ط).

٨- بشر، د.كمال، ٢٠٠٠، علم الأصوات العام، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة، (د.ط).

٩- حسان، د. تمام،١٩٩٤، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د.ط).

١٠-------- : ١٩٥٥، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط).

١١-حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون)، (د.ت)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب.

١٢-داود، د. محمد محمد، ٢٠٠١، الصوائت والمعنى فى العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار غريب للطباعة والنشر،(د.ط).

١٣-الزعبي، د. آمنة صالح، ٢٠٠٨، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، (د.ط).

١٤-عابدين، د.عبد المجيد،١٩٥١، المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية، مصر،(ط ١).

١٥-عبد التواب، د. رمضان، ١٩٨٢، بحوث ومقالات فى اللغة، مكتبة الخانجى، القاهرة، (ط١).

١٦-عبد الجليل، د. عمر صابر،٢٠٠٣، المعجم التأصيلى للفعل الناقص فى اللغات السامية- دراسة إيتمولوجية فى ضوء علم اللغات السامية المقارن- مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.
١٧-عبد المجيد، د.محمد بحر،١٩٧٧، بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط).
١٨-عليان، د. سيد سليمان، ٢٠٠٢، فى النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، (ط ١).
١٩-عمر، د. أحمد مختار،١٩٩٧، دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط).
٢٠-فندريس، ج. (تعريب عبد الحميد الدواخلى – محمد القصاص)، (د.ت)،اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ،(د.ط).
٢١-مصلوح، د.سعد عبد العزيز، ٢٠٠٠، دراسة السمع والكلام –صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب ،القاهرة، (د.ط) .
٢٢-المطلبى، د.غالب فاضل، ١٩٨٤، فى الأصوات اللغوية – دراسة فى أصوات المدّ العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (د.ط).

ثانيًا: المقالات

١- جميل، د. ابتسام، ٢٠٠٧، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية دراسة نطقية فيزيائية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، ع ٧٢.
٢- الشنبرى، د. حامد أحمد سعيد، ١٩٩٧، المطاوعة وبناؤها فى اللغات السامية – دراسة لغوية مقارنة، مجلة الدراسات الشرقية، ع ١٩.
٣- كاظم حسن، سهير،٢٠١١، الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات- دراسة وصفية مقارنة، مجلة آداب البصرة، العراق، (ع ٥٥) .

المصادر والمراجع العبرية

1- תנ"ך
2- בלאו, יהושע,1979,תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת.
3- ..... , 1969:דקדוק עברי שיטתי,חלק שני, הוצאת המכון העברי להשכלה
4- ילין, דוד, 1963 ,דקדוק הלשון העברית, הוצאת ראובין מס,ירושלים,מהדורה שלישית.
5- יח' 4 -5, החדשה לאופר, אשר, ו(רפאיל ניר),1981,תורת ההגה של העברית האונברסיטה הפתוחה, תל- אביב.
6- סגל , משה צבי: ١٩٢٨,יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה.
7- פינקר, סטיבין,(תרגום: מאירה טורצקי) , 2002,האימסטיקט הלשוני, הוצאת שלם, ירושלים.
8- צדקה, יצחק,1981, הדקוק המעשי,הוצאת קרית ספר, ירושלים, ,מהדורה שנייה.

9- שורצולד،אורה (ו מיכל אפרת): 1992،מילון למונחי בלשנות ו דקדוק، רכס، הוצאה לאור.

10- *ששון ברוך, ١٩٧٦ ,תורת הפועל, הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל –אביב.*

المصادر والمراجع الأوربية

1- Bruce K. Waltke and M. O'Connor, 1990 , An Introduction to Biblical Hebrew Syntax, Winona Lake, Indiana.

2- Crystal, David,2008 , A dictionary of Linguistics and Phonetics, Oxford, 6th Edition.

3- Catford,J.C.,A 2001,Practical Introduction to phonetics,Oxford University press,Second Edition

4- http://hebrew-academy.org.il/ 5/4/2016

5- Chayen,M.J. ,1973, The Phonetics of Modern Hebrew, Mouton, Paris,.

هوامش البحث

(١) يطلق عليها الحركة المركبة أيضا ولكننا آثرنا عدم ذكر هذا المصطلح تجنبا لحدوث لبس مع مصطلح الحركة المركبة (חטפים) فى العبرية التى يقصد بها السكون المركب مع حركات الفتحة أو الضمة أو الكسرة.

(٢) Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics, Oxford, 6th) Edition, 94,p.2008

(٣) باى، ماريو (ترجمة د.أحمد مختار عمر)، ١٩٩٨، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، (ط.٨)، ص ٨، وانظر أيضا: بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومى، بيروت، (د.ت)، ص ١٣٩، بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، ٢٠٠٠، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ص ٣٦٨.שורצולד،אורה،ו(מיכל אפרת)،מילון למונחי בלשנות ודקדוק، רכס הוצאה לאור،תשנ"ב، עמ'65، פינקר، סטיבין،(תרגום: מאירה טורצקי)،האימסטיקט הלשוני،הוצאת שלם،ירושלים، 2002، עמ' 470.

94Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics, , ibid,p.

(٤)عمر، د. أحمد مختار،١٩٩٧، دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ص١٣٩.

(٥) أبركرومبى، ديفيد، (ترجمة: د. محمد فتيح)، ١٩٨٨، مبادىء علم الأصوات العام، القاهرة، دون دار نشر، ط ١، ص ٩٣-٩٤.

(٦)לאופר، אשר، ו(רפאיל ניר)، 1981، תורת ההגה של העברית החדשה،יחידה 5-4، האונברסיטה הפתוחה، תל- אביב، עמ' 38.

(٧) مصلوح، د.سعد عبد العزيز،٢٠٠٠، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ص ٢١١. وانظر أيضا: استيتية، د. سمير شريف، ٢٠٠٢، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، الأردن، ط ١، ص ٢٣٠.

(٨)المطلبى، د.غالب فاضل،١٩٨٤، فى الأصوات اللغوية – دراسة فى أصوات المدّ العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،العراق (د.ط). ص٤٣.

(٩) فندريس، ج. (تعريب عبد الحميد الدواخلى – محمد القصاص) ، (د.ت)، مكتبة الأنجلو المصرية،(د.ط)، ص ٥٤.

(١٠) باى، ماريو (ترجمة د.أحمد مختار عمر)، أسس علم اللغة، السابق، ص ٨٠.

(١١) שורצולד،אורה ו (מיכל סוקולוף)، מילון למונחי בלשנות ו דקדוק،שם، עמ' 65.

(١٢) Catford,J.C., 2001,A Practical Introduction to phonetics,Oxford University press,Second Edition pp.110-111

(١٣) .94Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics, ibid, p.)

(١٤) Catford, J.C., A Practical Introduction to phonetics, ibid, p.110.)

(١٥) يذهب "كمال بشر" و"سمير استيتية" إلى أن تحقق هذا الشرط غير كاف للحكم على وجود الحركة المزدوجة، وأنه لابد أن تؤدى - إلى جانب ما سبق- وظيفة فونولوجية واحدة فكلمات نحو: قَوْم، ونَوْم، وصَيْد، وبَيْت فى اللغة العربية، لا تعد من الحركات المزدوجة فى شىء؛ لأن الفتحة تؤدى وظيفة الصائت؛ بينما الواو أو الياء يؤديان وظيفة الصامت. ولكل من الحركة، والصامت قيمتان صوتيتان مختلفتان تشكلان وحدتين مختلفتين بدليل ظهورهما نصفى حركة مستقلتين فى تصريفات أخرى للكلمة نحو: أحواض، وأبيات؛ فالحركة المزدوجة وفق هذا التصور هى: "وحدة صائتية واحدة، مركبة من حركتين متتابعتين فى مقطع واحد، لتؤديا وظيفة فونولوجية واحدة". (انظر: بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، السابق، ص ٣٧٢. واستيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية، السابق، ص ٢٣٠)

ويضيف "ديفيد إبركرومبى" ملمحا آخر وهو أن الحركة المزدوجة غير ثابتة الملامح إذ تتغير نوعيتها باستمرار أثناء نطقها وتقوم بوظيفة واحدة، وتملك الإنجليزية عددًا من هذه الحركات فإذا ما وازنَّا بين الحركتين فى الكلمتين gnaw، وnow كما ينطقها تقريبا أغلب المتحدثين الإنجليز؛ فإننا نلاحظ أن الكلمة الأولى تمتلك حركة ثابتة الصفة يمكن أن تطول حسبما نشاء فى حين أنه يقع تغير ملحوظ يدركه السامع أثناء نطق الحركة الثانية فى كلمة. (انظر:أبركرومبى، ديفيد،(ترجمة: د. محمد فتيح)، مبادىء علم الأصوات العام، السابق ص ٩٣)

وما سبق يعنى خروج أى تتابع لحركتين فى مقطعين متجاورين من دائرة الحركة المزدوجة؛ لأن وقوعهما فى مقطعين يفصل بينهما، مما قد يتيح لهما أن يتتابعا دون صعوبة فى نطقهما، كما يعنى أن تحديد الحركة المزدوجة يرتبط بالمستوى الفونولوجى الذى يستمد وجوده من طبيعة اللغة نفسها، ومن إحساس المتكلمين بها؛ فثمة لغات أخرى لا ترى فى تتابع الحركة، وشبه الحركة وحدة واحدة حتى لو كان هذا التتابع يقع ضمن مقطع واحد، إذا يشعر المتكلم بانفصال الصوتين، وهذا الإحساس بانفصالهما مصدره أنهما يؤديان وظيفتين منفصلتين، بمعنى أن هذا

التتابع لا يمثل فونيما واحدا بحيث ينظر إليه أبناء تلك اللغات على أنه وحدة واحدة لايمكن تجزئتها. (المطلبى، د.غالب فاضل، فى الأصوات اللغوية، السابق، ص ٤٤.)

وربما كان مرد الخلاف فى تحليل الحركة المزدوجة نابعا من طبيعة اللغة المعينة ومعالجة نظامها الصوتي للحركة المزدوجة، فقد تُمثل الحركة المزدوجة فى بعض اللغات فونيما واحدا كما فى الكلمة الإنجليزية faith، وقد تُفَسّر فى لغات أخرى على أنها مكونة من فونيمين متتابعين، أحدهما ينتمى إلى الصوائت والآخر إلى الصوامت وهنا تكون الحركة المزدوجة مساوية لصائت و ساكن. كما هو الحال فى العربية نحو: نَوْمٌ - بَيْتٌ. وهو ما يؤكد عليه " كمال بشر"، فاجتماع الحركة ونصف الحركة لا يعنى بالضرورة وجود حركة مزدوجة، يقول:" أن اجتماع الحركة ونصف الحركة بلا فاصل قد يؤدى إلى حركة مزدوجة (diphthong) أى oy-ay-yu-aw فى مثل: -sow-few soy-sigh ولكن تشكيل حركة مزدوجة من اجتماع حركة وشبه حركة ليس قاعدة عامة فى كل الحالات ولا ينطبق بالضرورة على كل اللغات؛ فقد يحدث هذا التشكيل وقد لايحدث إذ يعتمد الأمر كله على بنية اللغة المعينة أو السياق المعين.

وإذا نظرنا إلى اللغة العبرية نجد أن نظامها الصوتى يسمح بوجود الحركة المزدوجة فى مقطع واحد وتتحقق فى حال وقوع الواو أو الياء موقع الصوامت كأن تكون ساكنة نحو: בַּיְתוֹ التى تصبح בַּיִתוֹ، והַיְטִיב التى تصبح הֵיטִיב، ונִוְשַׁב التى تصبح נוֹשַׁב أوتكون متحركة نحو: קַוֶם التى تصبح קָם.

(١٦) انظر: استيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، السابق ص ٢٣٣، باى، ماريو (ترجمة د.أحمد مختار عمر)، أسس علم اللغة، السابق، ص ٨١، فندريس، ج. (تعريب عبد الحميد الدواخلى – محمد القصاص)، السابق، ص ٥٤، المطلبى، د.غالب فاضل، فى الأصوات اللغوية، السابق، ص ٤٤.

(١٧) تعرف اللغات السامية من أشباه الحركات صوتين هما الواو والياء، نحو: وَلَد، صَوْت، قَوْس، يَلِد، قَيْد، كَيْف، فى العربية، و יֶלֶד،יָרֵד،מָוֶת חַיִים، עֲוֹלָה فى العبرية، ֹ ֹ ֹ علامة وقت، ֹ ֹ ֹ متفق، ֹ ֹ ֹ كيف فى السريانية.

(١٨)שורצולד،אורה (ו מיכל אפרת)،מילון למונחי בלשנות ו דקדוק،שם، עמ׳ 203.

(١٩) بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، السابق. و قارن بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، السابق ص ٣٦٨.

(٢٠)استيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، السابق، ص ٢٢٦.

(٢١)לאופר،אשר،לדרכי תאור התנועות، פרקים בעברית לתקופותיה، העורך: משה בר אשר، ירושלים ،תשנ"ז، עמ׳ ٣٧٣. وانظر أيضا: داود، د. محمد محمد،الصوائت والمعنى فى العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠١،(د.ط) ص١٦. باى،ماريو،(ترجمة: د.أحمد مختار عمر)، أسس علم اللغة، السابق ،ص ٧٩.

(٢٢) استيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، السابق، ص ٢٢٦.

(٢٣) جميل، د. ابتسام، ٢٠٠٧ ،التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية دراسة نطقية فيزيائية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، ع ٧٢، ص٧٥.

(٢٤)أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)(د.ت) ، ص ٤٥.

(٢٥) أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق ، ص ٤٥، وانظر: كاظم حسن، سهير، ٢٠١١، الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات- دراسة وصفية مقارنة، مجلة آداب البصرة، العراق، (ع ٥٥)، ص٤٤.

(٢٦) أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق ، ص ٤٤.

(٢٧) جميل، د. ابتسام، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية دراسة نطقية فيزيائية، السابق ، ص٧٧.

(٢٨) الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط)، ص ١٤٩.

(٢٩)ראה: ברגשטרסר، ג.(תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، הוצאת ספרים על שם י״ל מאגנס، ירושלים، מהדורה שנייה، 1982،עמ׳ 171، בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות، שם، עמ׳ ٥٦.

بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، جامعة الرياض، (د.ط)، ١٩٧٧، ص٧١.

الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، السابق، ص ١٤٩.

(٣٠)בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות، שם، עמ׳ ١٦٩.

(٣١) http://hebrew-academy.org.il/ 5/4/2016

(٣٢) برگشترسر، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، שם، עמ׳ 171.

(٣٣) هذا بحسب ما ينطقه اليهود من ذوى الأ صول العربية أما اليهود من ذوى الأصول الغربية فإنهم ينطقونه شفويا أسنانيا وهو يشبه نطق الباء الرخوة فى العبرية.

(٣٤) راه:בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות،הוצאת הקיבוץ המאוחד، מהדורה שלישית، 1979، עמ׳ ٤٣. סגל ، משה צבי:יסודי הפונטיקה העברית، ירושלים، בלי מהדורה، ١٩٢٨ ، עמ׳ ٢٥.

(٣٥) انظر: مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام السابق، ص ١٨٢-١٨٣. وبشر، د.كمال، علم الأصوات العام،السابق ، ص ٣٦٩. أنيس،د.إبراهيم، الأصوات اللغوية،السابق ، ص ٣٤.

(٣٦) قارن بشر، د.كمال، علم الأصوات العام،السابق ، ص ٣٧٢.

(٣٧) بركة، د. بسام، علم الأصوات العام ،السابق ، ص ١٣٨ -١٣٩.

(٣٨) ראה:סגל، משה צבי:יסודי הפונטיקה העברית، שם، עמ׳ ٢٤. وانظر أيضا: بشر، د.كمال، علم الأصوات العام،السابق، ص ٣٦٩. مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، السابق، ص ١٨٢-١٨٣.

(٣٩) ראה:סגל، משה צבי،יסודי הפונטיקה העברית، שם، עמ׳ ٢٤.

ويقول " סגל ": "إن اليهود البروفانسيين والإيطاليين كانوا يميزون بين الياء فى بداية الكلمة مثل: יַד – יַם وبين الياء المشددة بشدة ثقيلة فى وسط الكلمة مثل: אַיָּם – דַיָּם، فالأخيرة كانت تنطق من مخرج الجيم العربية "

(٤٠) סגל ،משה צבי ،יסודי הפונטיקה העברית ، שם، עמ׳ ٤٠.

(٤١)انظر: שורצולד،אורה ו (מיכל סוקולוף)،מילון למונחי בלשנות ו דקדוק،שם، עמ׳ 50-49.

Crystal, David, A dictionary of Linguistics And Phonetics,p.73

(٤٢) ראה: סגל ، משה צבי:יסודי הפונטיקה העברית، ירושלים، בלי מהדורה، ١٩٢٨ ، עמ׳ ٢٤. وانظر أيضا: بشر، د.كمال، علم الأصوات العام،السابق، ص ٣٦٩. مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، السابق، ص ١٨٢-١٨٣.

(٤٣) بشر، د.كمال، دراسات فى علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٦، القسم الثانى، ص ٢٠٠

(٤٤) Chayen, M.J., The Phonetics Of Modern Hebrew, Mouton, Paris, 1973, P.18.)

(٤٥) Oleary, De Lacy,1969,Comparative Grammar Of The Semitic Languages Amsterdam, Philo press, P.113

(٤٦) Kautzsch, E. , 1909, Gesenius Hebrew Grammar , Oxford , P.35)

(٤٧) الأسماء التى تأتى على وزن פַּיִל تحتفظ فيها الياء بقيمتها كصامت ويكون من الضرورى إقحام حركة قصيرة قبل الحرف الأخير، وعادة ما تكون هذه الحركة هى السيجول ولكن بتأثير هذه الياء تتحول السيجول إلى حيريق وبهذا يصبح لدينا bayĭth <bayt، layil > layl، lēl انظر:

Oleary, De Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages Amsterdam, ibid, 113.

(48)ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב،١٩٧٦، עמ׳ ١٢٩ .

(٤٩) צדקה، יצחק، הדקדוק המעשי، הוצאת קרית ספר، ירושלים، 1981، עמ׳ 74.

(٥٠) حسنين، د. صلاح الدين صالح (وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب، (د.ت)، (د.ط)، ص ٣٤ وانظر أيضا:

בלאו، יהושע ، שם، עמ׳ ١٨٣، ששון ברוך، תורת הפועל؛ הפועל – הוראותיו ונטייתו، הוצאת יבנה، תל - אביב،١٩٧٦، עמ׳ ١٦٠ .

(68) Oleary,De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, Amsterdam, Philo press,1969,P.94

Chayen,M.J.,The Phonetics Of Modern Hebrew,Mouton,Paris,1973, P.15.

(٥٢) بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، السابق، ص ١٣١.

(٥٣) انظر ص ١١ من هذا البحث.

(٥٤) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, P.82-83

(٥٥) برگשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، שם،עמ׳ ١٧٢

(٥٦) هناك مجموعة أخرى من الفعل المثال نحو: ירד – ישב – יצא (وبعض الأفعال الحلقية مثل: ידע – יחד - יקע) تسقط منها فاء الفعل فى المستقبل والأمر والمصدر المضاف. حيث يأتى المستقبل على وزن יִקְטֹל (وفى الأفعال الحلقية تكون الفتحة ثانوية بتأثير الحروف الحلقية)، ويرى (בלאו) أن أنسب تفسير لذلك هو الربط بين الوزن وبين سقوط فاء الفعل وأن نقطة البداية هى صيغة الأمر: wrid * > (وسقطت الواو بسبب المخالفة بينها وبين الحيريق) rid > רֵד ثم نشأ من الأمر- عن طريق القياس- المستقبل والمصدر المضاف، وتحركت حروف الاستقبال بالصيرية لمماثلة حركة عين الفعل yašib > יֵשֵׁב (من ישב) انظر:בלאו، יהושע ،תורת ההגה

והצורות، שם، עמ׳ ١٦٦. وانظر أيضا: محمود، د. عصام، التغير التركيبي للأصوات في اللغة العبرية- بحث في المخالفة بين الصوائت، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية،ع ٩٥.

(٥٧) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, ibid,1909, P.83)

(٥٨) انظر: ص ١٠ من البحث

(٥٩) انظر: مصلوح، د سعد عبد العزيز، دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، السابق، ص ١٨٢-١٨٣. بشر، د.كمال، علم الأصوات العام، السابق، ص ٣٦٩. أنيس، د.إبراهيم، الأصوات اللغوية، السابق ،ص ٣٤

(٦٠) بشر، د.كمال، دراسات فى علم اللغة، السابق، ص ٢٠٠.

(61) *https://he.wikibooks.org/wiki/לשון/תורת ההגה/דיפתונג 9/1/2016 -*

(٦٢)يصنف الفعل المثال غالبا إلى قسمين هما الأفعال معتلة الفاء بالواو נחי פ"ו والأفعال معتلة الفاء بالياء وقد يصنف تحت قسم واحد هو נחי פ"י على اعتبار ان هذه الأفعال فاؤها ياء او تستبدل بحولام او شوروق(ראה: ששון ברוך، תורת הפועל،הפועל – הוראותיו ונטייתו، הוצאת יבנה، תל - אביב،١٩٧٦، עמ٣٧)

(٦٣) בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות، שם، עמ׳ ١٣٦

Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, P.137

(٦٤) عبد المجيد، د.محمد بحر،١٩٧٧، بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط) ص ١٤٩

(٦٥) الشنبرى، د. حامد أحمد سعيد،١٩٩٧، المطاوعة وبناؤها فى اللغات السامية – دراسة لغوية مقارنة، مجلة الدراسات الشرقية، ع ١٩، ص ١٧٧

(٦٦) لا تنقلص الحركة المزدوجة فى وزن נְפָעַל فى صيغة الأمربسبب تشديد الواو (انظر الحالات التى احتفظت بها العبرية بالحركات المزدوجة ص من١٩-٢٠ هذا البحث)

(٦٧) P.114 Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid,)

(٦٨) راجع: شاهين، د. عبد الرحمن، فى تصريف الأفعال،مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢،(د.ط)، ص ٦٢-٦٣- ١٥٢. حسن، عباس، النحو الوافى، دار المعارف، ط١١، (د.)،ج ٤، ص ٨٠٠.

(٦٩) انظر ص ١٧-١٨ من هذا البحث

(70) ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל – הוראותיו ונטייתו, שם, עמ׳ ١٢٩

(٧١) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, p.237)

(٧٢) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, P.82-83)

(٧٣) تظهرحركة القبوتس فى المقطع المغلق غير المنبور بشرط ألا يكون فى نهاية الكلمة. انظر: ילין، דוד: דקדוק הלשון העברית، הוצאת ראובין מס،ירושלים،מהדורה שלישית، 1963 עמ׳ ٩٢

(٧٤) حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب،السابق، ص ٢٦

(٧٥) جميل، د. ابتسام،التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في السابق، ص١٠١

(٧٦) P.188-189 Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid,)

برגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، שם، עמ׳ ١٧٢

(77) ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל – הוראותיו ונטייתו, שם, עמ׳ 130

(٧٨) P.82 Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ibid,)

(٧٩) בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות، שם، עמ׳ ٥٧.

(٨٠) الأصل فى حركة المقطع الأول هو الفتحة القصيرة(البتح) وقد تحولت الفتحة القصيرة إلى طويلة (قامتس) نتيجة المماثلة بين الفتحة والواو التالية لها فالفتحة حركة أمامية منخفضة أما حركة الضمة u القريبة من صوت الواو فهى خلفية ومرتفعة لذا فقد تحولت الفتحة إلى حركة منخفضة وخلفية هى القامتس. أنظر: בלאו، יהושע ،תורת ההגה והצורות، שם، עמ׳ ٤١.

(٨١) Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages ibid, P.118)

(٨٢) حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب،السابق ، ص ٢٨-٢٩.

(٨٣) حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب،السابق ، ص ٣٢

(٨٤)בלאו، יהושע ،דקדוק עברי שיטתי، חלק שני، הוצאת ההמכון העברי להשכלה، 1969، עמ׳ ٢٤.

(٨٥) عبد الجليل،د. عمر صابر، المعجم التأصيلى للفعل الناقص فى اللغات السامية، دراسة إيتمولوجية فى ضوء علم اللغات السامية المقارن، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥.

(٨٦) تميل العبرية إلى اتباع الياء بحيريق وتغلق المقطع بالميم فى الأسماء نحو שָׁמַיִם والأصل فيها שָׁמַיְ وفى حالات أخرى يحذف السكون وتستبدل الفتحة قبله بالحيريق نحو: פָּנִים والأصل فيها פָּנַיְ.أنظر:حسنين، د. صلاح الدين صالح (وأخرون)، السابق ، ص ٣٤

(٨٧) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, P.83)
حسنين، د. صلاح الدين صالح(وأخرون)،العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب، ،السابق، ص ٣٤.

(٨٨)عبد التواب، د. رمضان،١٩٨٢، بحوث ومقالات فى اللغة، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط (١)، ص ٥٩.

(٨٩) ברגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית שם، 245

(٩٠) تفقد هذه الكلمات الحركة المزدوجة فى الإضافة إذ يصبح نبرها ثانويا وينتقل النبر الرئيس إلى المضاف إليه.

(٩١) بعض الأسماء التى تحتوى فى صورة المفرد على حولام أو شوروق تعد أسماء سيجولية ففى حالة الجمع تظهر السكون والقامتس فتكون שָׁוָרִים שָׁוָקִים דָּוָדִים انظر בלאו، יהושע ،דקדוק עברי שיטתי، חלק שני، הוצאת המכון העברי להשכלה، 1969، עמ׳ ٢٥.

(٩٢) يعرف هذا النوع من النبر بـ מלעיל أى منبور الصدر أو الأول ويقع على المقطع الأول أو قبل الأخير من الكلمة . انظر: בלאו، יהושע ،דקדוק עברי שיטתי، חלק שני שם، עמ׳ ٧٣.

(٩٣) ברגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית שם، עמ׳ ١٧٣

(٩٤) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , ibid, P.82.)

(٩٥) ברגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، שם، עמ׳ ١٧٣

(٩٦) ברגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית שם، עמ׳ ١٨٤

(٩٧) ברגשטרסר، ג. (תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר)،דקדוק הלשון העברית، שם، עמ׳ ١٧٤ وانظر :
ibid, P.113 ،Oleary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages